اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كل نبي في بعثه ولكن دعوى الى محمد صلى الله عليه وسلم ليبين بعث محمد صلى الله عليه
وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا اخذوا
الميثاق من اممهم بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان امنوا به ونصروه
ودعوى ان هذا هو معنى الاية دعوى مردودة وان الانبياء اولوا العلم
بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الاية بالعبد
على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع لانه
الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء
لزمهم ذلك كما ان المقصود وما تبين من التبيين التعظيم والتقدير ايضا وقد
ثم قال الامام التقي السبكي دلت الاية على انهم لو ادركوه من كان
مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء واممهم
من لدن ادم الى قيام الساعة ويدخلون في قوله وارسلت الى الناس
كافة وحكمة اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم واممهم بانه المتقدم
عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي ظهور ذلك في الدنيا يكون امتهم ليلة
الاسراء وبالحقيقة في الاخرة باتيهم كلهم تحت لوائه وفي اخر الزمان
يكون عيسى ينزل حاكما بشرعه بعد محمد صلى الله عليه وسلم دون شرعه
بعد نفسه ثم بين الناظم رحمه الله تعالى بعض مواهب تلك البشارات
في تلك الاعتبارات فقال

تتباهى بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء

تتباهى اي تتفاخر بك اي بوجودك العصور اي الازمنة الطوال
بلية من لدن ادم الى القيامة وما بعده فكل عصر يفخر على الذي قبله لو

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لوجودك فيه بكمال اعلامها قبله ولو في ضمن دائرة لاكن اعظمها افتخارا
عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر وضعك ثم عصر رضاعك ثم عصر نشاتك
فتعبدك بحرا وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك
الخلق الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر هجرتك ثم
عصر جهادك ثم عصر نصر اياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر دخول الناس
افواجا في دين الله ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى قيام
الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فمزايا المصطفى
صلى الله عليه وسلم تتزايد في كل عصر واعظم حياته على ما قبله وبحسب ذلك
يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك عصر اتباعه تتفاوت مزايا
دعوته المستمرة ومزاياه واعمالهم المتضاعفة عما يموت العامل لان
كل عامل فيه يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة
بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله فكل دال
يتضاعف له بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته
العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء
ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
بعكاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحصر نهايته فكل هذه العصور
تفتخر به بحسب ما يقع فيها وكما لان الازمنة والامكنة تشرف
بشرف ما يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال
بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا الاجماع على خلافه على ان ليلة القدر خصوصيته فتفضيلها انما
هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو وترتفع وسموت وسميت

فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا والله اعلم

ومن دل على خير فله مثل اجر عامله من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع هذا شيء